التغذية الراجعة والتقويم التكويني وأثرهما الفعال في مادة التربية الاسلامية

م.د.عادلة علي ناجي
كلية التربية أبن رشد/ جامعة بغداد

مبررات الدراسة :

ترى الباحثة أن من المبررات التي دعت الى هذه الدراسة ما يأتي :

١- ان التغذية الراجعة والتقويم التكويني وسيلتان مهمتان من وسائل التفاعل الاجتماعي بين الناس وعملياته وتوظيفهما كفاية اساسية ينبغي أن يتقنها المهتمون بتشكيل السلوك التعليمي والمهني ، ألا أنها لم يحظيا بأهتمام كاف من المهتمين في برامج التربية عامة وبرامج اعداد المعلمين والمدرسين في المعاهد والكليات التربوية وتدريبهم خاصة ويلاحظ ذلك في قصور المعلمين والمدرسين في استعمال التغذية الراجعة والتقويم التكويني بفاعلية لدى أدائهم اعمالهم ، علماً بأن أستعمال أي نمط من انماط التغذية الراجعة والتقويم التكويني يؤدي الى زيادة فعالية العملية التعليمية التعلمية ، وتثبيت المعلومات ، وزيادة تحصيل الطلبة في المهمات اللاحقة ، وهذا يؤدي الى تزويد المعلمين والمدرسين بطرائق جديدة من أجل تعلم فعال .

٢- لمست الباحثة من خلال عملها الميداني في التدريس أن هناك ضعفاً في تدريس التربية الاسلامية وأيصالها الى الطلبة أيصالاً يؤدي الى غرس حب الدين في نفوسهم وينمي عواطفهم ويقوم سلوكهم ويطبعهم .

٣- وأذا كان التربويون يتحدثون عن التغذية الراجعة والتقويم التكويني على نحو عام فمن الأولى أن يؤكد هذا المنحى في مادة التربية الاسلامية ونحن في ظل ظروف جديدة لتعديل سلوك الانسان العراقي الجديد ، وأستناداً الى ذلك فأن أهمية هذه الدراسة تنطلق من أهمية التربية الاسلامية وأثرها في البناء الوجداني والقيمي والسلوكي لدى الطلبة .

أهداف الدراسة :

يتوقع من الطالب المعلم أو المدرس بعد أطلاعه على محتوى هذا البحث وأجابته عن أختباراته التكوينية أن :

يعرف التغذية الراجعة

١- يعرف التغذية الراجعة .
٢- يعرف التقويم .
٣- يعرف التربية الاسلامية .
٤- يحدد خصائص التغذية الراجعة .
٥- يبين أثرها في التعليم .
٦- يوضح أهميتها بالتعليم .
٧- يعدد أنواعها .
٨- يوضح دور التقويم التكويني .
٩- يوضح أهمية الاختبارات التكوينية بالنسبة لعملية التعليم .
١٠- يكسب مهارة وضع اختبارات تكوينية والافادة من التغذية الراجعة في تعديل التعليم وتحسين الأداء وتقدمه .
١١- يوضح أهمية التربية الاسلامية في تربية النشيء .
١٢- نموذج تطبيقي للحديث الشريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
١٣- نماذج تطبيقية لأختبارات تكوينية في مادة التربيةة الاسلامية .

المقدمة :

عرف منذ زمن أن الأداء لا يتحسن ألا أذا عرف المتعلم نتيجة ما يفعله سواء أكان صحيحاً أم مخطوءً فيها ، وما الاخطاء التي يقع فيها ؟ وبذلك يمكن أن يتحسن مستوى الأداء أذا عرف المتعلم بعد أداء الاجابات ما اذا كانت هذه الاجابة صحيحة أو مخطوء فيها.

تحديد المصطلحات :-

أولاً : التغذية الراجعة :

فقد عرفها الشرقاوي ١٩٩٢ بأنها : (المعلومات التي يحصل عليها المتعلم والتي تسمى بـ ((معرفة النتائج)) ، وتعرف هذه المعلومات التي تمد المتعلم بالمعرفة عن نتائج أدائه بالتغذية الراجعة) (١٤ ، الشرقاوي ، ١٩٩٢ : ص٣١٤) .

وعرفها (الحيلة ١٩٩٩) بأنها : (تزويد المتعلم معلومات أو بيانات عن سير أدائه بشكل مستمر من أجل مساعدته في تعديل ذلك الأداء ، أذا كان بحاجة الى تعديل ، أو تثبيته أذا كان يسير في الاتجاه الصحيح) (٧ ، الحيلة ، ١٩٩٩ : ص٢٥٦) .

وترى الباحثة أن المقصود بالتغذية الراجعة بأنها : (أعلام المتعلم بخطئه خلال الموقف التعليمي وأرشاده الى الاجابة الصحيحة وأنتقانها . فعملية تزويد المتعلم المعلومات الصحيحة عن سير أدائه تعد خطوة أرشادية تزيد فعالية الأداء وتعديل السلوك بالأتجاه المرغوب فيه) .

ثانياً : التقويم التكويني :-

عرفه (رجب ١٩٨٦) بأنه: ((عبارة عن أختبارات تكوينية مستمرة تطبق في أثناء التعليم لتوفير تغذية راجعة للمدرس والطالب لمتابعة التعليم في معرفة ما تعلم الطالب وما يحتاج اليه لتحقيق أتقان مهارات الاداء)) (٨ ، رجب ، ١٩٨٦ ، ص٥٣) .

(وعرفه الظاهر ١٩٩٩) بأنه: ((التقويم الذي يتم في أثناء عملية التعليم والتعلم ويركز هذا التقويم في ما أحرزه الطلبة من تقدم ، وما فشلوا فيه خلال تعلم موضوع دراسي معين)) (١٧ ، الظاهر ، ١٩٩٩: ص٥٣) .

وترى الباحثة أن المقصود بالتقويم التكويني بأنه (التقويم الذي يحدث عدة مرات في أثناء تطبيق برنامج ما ، ويكون في صورة أختبارات تكوينية قصيرة تركز في أهداف سلوكية محددة تستند الى مبدأ التغذية الراجعة وتكون نتائجه مؤشراً لما ينبغي أن يتبع في مرحلة لاحقة) .

ثالثاً : التربية الاسلامية :

حددها الغلامي بأنها : (الاعداد الدقيق لتوجيه السلوك الانساني توجيهاً صالحاً لنمو شخصية الفرد لتزكو مواهبه ، وليدرك موازين الخير والفضيلة توخياً لحفظ كيانه وتوثيق بنائه ورفع شأنه) (٢٠ ، الغلامي ، ٢٠٠٠: ص١٨) .

في حين حددتها السعدون بأنها : (مجموعة المفاهيم التي تهدف الى تعزيز الأيمان بالله وأيجاد السلوك المنسجم ومبادئ الاسلام) (١١ ، السعدون ، ٢٠٠٣ : ص١٤) .

أما تعريف الباحثة للتربية الاسلامية فقد جاء على النحو الأتي : (منظومة متكاملة للحياة تنبثق من عقيدة الايمان بالله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله عليهم السلام يؤدي تنفيذها الى أن يسلك الفرد سلوكاً ينسجم وعقيدة الأسلام) .

رابعاً : خصائص التغذية الراجعة :-

تتصف التغذية الراجعة بالخصائص الاتية :-

١- أن يكون أرشاد المتعلم ايجابيا يوحي دائماً للمتعلم بتقديم الاداء التعليمي وتشجيعه على تجاوز أغلاط الموقف التعليمي بعيداً من الاحباطات النفسية المسببة للقلق .

٢- تظل التغذية المستفيدة مستمرة طوال مدة التعلم حتى يحقق المتعلم أداءه بأتقان .

٣- تبدأ عملية التغذية الراجعة مبكراً بلفت أنتباه المتعلم الى أغلاطه وتصحيحها فوراً قبل أن تثبت ويضطر مرة اخرى الى تعديلها ، وهو أمر يمثل صعوبة في أعادة التعلم وتقويمه ، وبعبارة أخرى فأن التغذية الراجعة وقائية وعلاجية في أن واحد .

٤- أن تكون التغذية المستفيدة متدرجة وملاءمة لأمكانيات كل متعلم على حدة .

خامساً : أثر التغذية الراجعة في تحسين عملية التعليم:

للتغذية الراجعة اثر كبير في تحسين عملية التعليم ، واليها يرجع الفضل في تثبيت المادة المتعلمة في ذهن المتعلم بالشكل الصحيح ، بل وتعد التغذية الراجعة العنصر الاساسي في العملية التعليمية التعلمية ، ولا تكتمل عمليتي التعليم والتعلم ألا بها ، ويرى بعض التربويون أمثال (ريجارد Richard) أنه ليس المهم أن يعرف المتعلم ما أذا كانت أجابته صحيحة أو خاطئة عن الاسئلة التي تطرح عليه ولكن الاهم أن يبين المدرس للطالب لماذا كانت أجابته صحيحة ويدعمها ، ولماذا كانت خطأ ويصححها ، ويفضل أن تكون عملية التصحيح فور حدوث الخطأ (٢١ ، Richard , 1991 , p:14) ويؤكد ذلك (موريMory وروس Ross) اللذين يريان أن التغذية الراجعة هي تلك المعلومات التي تعطى للطالب عقب أجابته (٢٤ ، mory , 1992 , 26 , Ross , 1995 , p: 6) (p: 22) .

ويرى بعض التربويين امثال (توكمان Tuckman) أن عملية التغذية الراجعة لا تقتصر على اعلام المتعلم بنتيجة تعلمه ، بل على المعلم أن يبين للمتعلم مدى

الصحة في جوابه ، ومدى الخطأ والى أي حد كان جوابه دقيقاً وصحيحاً ولماذا كان جوابه كذلك وأن يعلمه أياً من الاهداف السلوكية التي نجح في تعلمها وأياً منها ما يزال يتعثر في تعلمها ، ثم أين كان موقعه من تحقيق الهدف الكلي النهائي المرغوب فيه ، وهل يتقدم نحوه بشكل مطلوب وبثقة وثبات ، وكم بقي عليه من العمل والجهد لكي يصل الى نهاية هذا الهدف، ومن ثم السيطرة على عملية التعلم وأتقانها (tuckman,1992,p:42،٢٧).

سادساً : أهمية التغذية الراجعة في التعليم :

تقوم التغذية الراجعة على فكرة توجيه المتعلم الى خطئه خلال الموقف التعليمي وأرشاده الى الأستجابة الناجحة ، ومن هنا تكمن أهميتها التربوية في تعديل التعلم وتحسين الاداء وتقدمه .

ويمكن تلخيص أهمية استعمال التغذية الراجعة بالتعليم بالنقاط الاتية:-

١- حدوث التعلم بمجهود اقل ، وفي زمن أقصر فالارشاد يؤدي الى اختصار الوقت والجهد اللازمين لتعلم شيء ما .

٢- تنشيط دافعية الطلبة نحو التعلم ، فالطالب يحاط بنتائج تحصيله أولاً باول فيعرف مواقع الضعف فيعالجها ، ويعرف مواقع القوة فيبرزها ، وخلال عملية التغذية الراجعة يدرك الطالب نتائج أيجابية في عمله مما يثير حماسه فيتابع جهده التعليمي حتى أتقان الخبرة التعليمية المطلوبة (٣ ، أبو ناهية ، ١٩٩٢ : ص٧٢) .

٣- معرفة نتائج التعليم تبين للطالب الطرائق الصحيحة والمخطوء فيها في التعلم .

٤- يساعد مبدأ التغذية الراجعة (Feed back) على تحقيق تعلم أتقاني (mastery learning) .

٥- تفيد المدرس في تقويم طرائق التعليم ووسائله ومحتوى المادة ، وتقويم أدوات التقويم .

سابعاً : أنواع التغذية الراجعة :

للتغذية الراجعة انماط ، وصور متعددة : يمكن ان تكون في غاية السهولة من نوع (نعم او لا) أو أكثر تعقيداً كتقديم معلومات تصحيحية للأستجابات ، وقد تكون من النمط الذي تتم من خلاله زيادة معلومات جديدة على الاستجابات ، ويمكن ان تزداد العملية توسعاً لتقترب من العملية التعليمية . ومن الانماط الشائعة للتغذية الراجعة بناءٍ على مصدرها كالاتي :

١- التغذية الراجعة الداخلية والتغذية الراجعة الخارجية : تعد التغذية الراجعة من اهم العوامل التي تؤثر في التعلم ، أذ تشير الى المعلومات التي تتوافر للطالب عن طبيعة ادائه لمهارة ما ، فمصدر المعلومات ، أما ان يكون داخلياً ، وأما أن يكون خارجياً . وتشير التغذية الراجعة الداخلية الى معلومات التي يشتقها الطالب من خبراته ، وافعاله على نحو مباشر (شعور الطالب باستجابته) ، وعادة ما يتم تزويد الطالب بها في المراحل الاخيرة من تعلم المهارة ، ويكون مصدرها الشخصي نفسه ، اما التغذية الراجعة الخارجية ، فتشير الى المعلومات التي تقومّ المدرس او المدرب ، أو اية وسيلة اخرى خارجية بتزويد الطالب بها وذلك نحو اعلامه بالاستجابة المخطوئة أو غير الضرورية التي يجب تجنبها أو تعديلها .

٢- التغذية الراجعة الكيفية : يتم بها تزويد الطالب معلومات تشعره ان استجابته صحيحة ، أو غير صحيحة .

٣- التغذية الراجعة الكمية : يزود الطالب بها معلومات اكثر تفصيلا ، ودقة وتوصي الدلائل بأن التغذية الراجعة الكمية اكثر فاعلية في مجال تحسين الاداء من التغذية الراجعة الكيفية ، وقد يعود تفوق التغذية الراجعة من المعلومات التفصيلية الدقيقة ذات العلاقة بأدائه الأمر الذي يجعل الطالب اكثر معرفة بما يجب عليه القيام به من اعمال ، في حين تقتصر معلومات التغذية الراجعة الى تفصيل التغذية الراجعة الكمية الى انواع اهمها :

أ- التغذية الراجعة الفورية : وهي تلك التي تتصل بالسلوك الملاحظ وتعقبه مباشرة وتزود الطرف الاخر المعلومات والتوجيهات والارشادات اللازمة لتعزيز السلوك أو تطويره أو تصحيحه ، وغالباً ما تكون بشكل مكتوب أو شفوي وتكون بصورة فردية ، وهذا النوع من التغذية الراجعة هو السائد في طرائق التعلم الفردي معظمها أذ يعد أحد مباديء التعليم الفردي .

ب- التغذية الراجعة المؤجلة : وهي تلك التي تعطي للطالب بعد مرور مدة من الزمن على استكمال العمل والاداء وقد تطول هذه المدة او تقصر بحسب الظروف ومقتضى الحال.

ج- التغذية الراجعة المعتمدة على المحاولات المتعددة : وفيه يعلم المدرس الطالب ان اجابته عن السؤال المطروح صحيحة أو خطأ ، وفي حالة الاجابة الخطأ يطلب منه أن يحاول عدة مرات ، وأن يفكر في الجواب الصحيح قبل أن يزوده الجواب الصحيح مثال : سؤال ⬅ جواب ⬅ صح أو خطأ ⬅ الجواب الصحيح ⬅ حاول مرة اخرى في حالة الاجابة الخطاء ⬅ الجواب الصحيح .

د- التغذية الراجعة الصريحة : وفيه يُعلم المدرس الطالب ان اجابته عن السؤال المطروح صحيحة أو خطأ ثم يزوده الجواب الصحيح في حالة الاجابة الخطاء ثم يطلب منه أن ينسخ على الورق

الجواب الصحيح مباشرة بعد رؤيته لـــه . مثال سؤال ⬅ جواب ⬅ صح أو خطأ ⬅ الجواب الصحيح ⬅ أعادة كتابة الجواب الصحيح .

هـ - التغذية الراجعة غير صريحة : وفيه يعلم المدرس الطالب أن أجابته عن السؤال المطروح صحيحة أو خطاء ، ولكن قبل أن يزوده الجواب الصحيح في حالة الاجابة الخطاء ، يعرض عليه السؤال مرة أخرى ويطلب منه التفكير في الجواب الصحيح ، وتخيله في ذهنه مع اعطائه مهلة محددة لذلك ، وبعد أنقضاء الوقت المحدد يزوده الجواب الصحيح أن لم يتمكن من معرفته .

مثال : سؤال ⬅ جواب ⬅ صح أو خطأ ⬅ التفكير في الجواب الصحيح لمهلة محددة ⬅ الجواب الصحيح . (٧ ، الحيلة ، ١٩٩٩ : ص٢٥٨-٢٦٠).

ثامناً : التقويم التكويني :-

يؤدي التقويم التكويني دوراً مهماً في التربية بمفهومها الحديث كونه تنمية للطالب في مختلف النواحي المعرفية والمهارية والوجدانية ، فهذا الاسللوب من التقويم يسير جنباً الى جنب مع العملية التعليمية ، فهو يتبع بصفة مستمرة نمو الطالب ويبين نواحي الضعف فيه ويساعد على تقدم التعلم عن طريق تهيئة تغذية راجعة لكل من المدرس والطالب (٢٢ ، القيسي ، ١٩٩٨ : ص٢٢) .

١- فقد أقترح بلوم واخرون bloom and others 1971 أستعمال التقويم التكويني وظيفة اساسية في التعلم ، من خلال سلسلة من العمليات المنظمة لتحقيق الاهداف المرجوة ، ويرمي أستعمال التقويم التكويني الى تحسين مسار عملية التعليم في أثناء تنفيذها ، فيزود المدرس تغذية راجعة تهديه الى مستوى تقدم الطلبة وأخطائهم ، والى مستوى تحصيلهم المرتبط بالمستوى المقبول من الاداء والتعليم .

٢- ولقياس درجة تقدم الطلبة وأتقان تعلم عناصر الموضوع او الوحدة الدراسية يستعمل المدرس التقويم باساليب متعددة منها الاسئلة الشفوية التي يوجهها في أثناء عرض كل فقرة من المادة ليتأكد من فهم الطلبة وأستيعابهم لها أولاً بأول وبوجه عام يمكن توجيه الاسئلة التقويمية عند نهاية الدرس عن طريق أجراء اختبار تحريري قصير (Quiz) للتأكد من فهمهم المادة وأستيعابهم لها (١٣ ، الشبلي ، ٢٠٠٠: ص٨٦) .

٣- بيانات من تحليل عملية التدريس ، يجري التحليل (مدرس المادة أو المشرف) .

٤- ربط البيانات أو المعلومات عن عملية التدريس بالبيانات عن أداء الطلبة ليعدل طريقة تدريسه ، أو يستبدلها بطريقة أخرى ملائمة أذا دعت الحاجة الى ذلك (٢ ، أبو لبدة ، ١٩٨٢ : ص١٢٥) .

تأتي أهمية التقويم التكويني وإجراءاته في انها تساعد على تحديد مسار الطالب بالنسبة الى الاداء المتوقع ، وفي ضوء ذلك يتم تصنيف الطلبة في أثناء تعليمهم للموضوع الدراسي الى متقنين (masters) وغير متقنين (non-masters) ، وثم رسم تعلم علاجي وتطبيقه على مجموعة الطلبة غير المتقنين للوصول بهم الى مستوى الاتقان المطلوب (١٩ ، عطا الله ، ١٩٨٥ : ص١٣) .

ويرى (حسين غريب) انه اذا كان الموقف التدريسي الواحد الذي يأخذ جزءاً من حصة أو عدة حصص أجراءٍ طبيعياً وواقعياً لتنفيذ التدريس على مراحل متتابعة ومتكاملة فأن ذلك يتبع بل يحتم لنجاح العملية التدريسية ولضمان تحقيق الاهداف ان يكون هناك تقويم مرحلي متكامل ، ويعرف هذا النوع من التقويم بالتقويم البنائي الذي يعد جزءٍ مرحلياً ولازماً للتقويم النهائي الذي يحدث في نهاية العمل أو نهاية مدة محددة (٦ ، حسين ، ١٩٨٦ : ص١٣٢) .

وهناك عدد من الدراسات بحثت عن فاعلية التقويم التكويني في عملية التعليم اذ أظهرت كل من دراسة (أندرسن Anderson 1973) ودراسة (بلوك Block 1973) ودراسة (أندرسون Anderson 8) (1976 ، رجب ، ١٩٨٦ : ص٢٠) الاثر الايجابي الفاعل في نتائج التحصيل الدراسي للطلبة في الاختبار البعدي .

وتتفق هذه النتيجة وما اكدته دراسة حسين (١٩٨٦) الاثر الايجابي للتقويم البنائي (التكويني) في تحصيل الطلبة وكذلك الحال مع دراسة (القيسي ١٩٩٥) التي أثبتت فاعلية التقويم التكويني في تشخيص جوانب القصور في قدرات الطلبة على تعلم جزء من أجزاء المادة الدراسية وأسهامه في رفع كفاءة التعلم .

وايضاً ما جأت به دراسة (السعدون ٢٠٠٠) التي أثبتت فاعلية استعمال الاختبارات التكوينية بعد نهاية تدريس كل موضوع ولاسيما الاختبارات القصيرة بصورة متكررة يؤدي الى نتائج ايجابية في اثناء عملية التدريس لما لها من اثر فاعل في تحفيز الطالبات على المثابرة والتركيز والمراجعة المستمرة للموضوعات الدراسية والتفاعل بايجابية معها مما يؤدي الى رفع مستوى التحصيل الدراسي .

ان التقويم التكويني يمكن ان يزود العملية التربوية الاتي :

١- تقديرات مؤقتة لتقدم الطلبة في اثناء العملية التعليمية .

٢- تشخيصات محددة لجوانب القوة والضعف لمستوى الطلبة .

٣- تغذية راجعة منتظمة تعد عملية تعليمية ثانية او سابقة للمادة التي تدرس ومن خلالها تصحح المعلومات الداخلة ويستبعد غير الصحيح منها .
وهي في الوقت نفسه اسلوب لتعديل الاجرات المستعملة في التدريس (٩ ، زاير ، ١٩٩٩: ص٢٠) .

تعد نتيجة الاختبارات التكوينية تعزيزا مثمرا للطلبة الذين وصلوا الى مستوى الاتقان او الى مستوى قريب منه فالطلبة تتوافر لديهم تغذية راجعة ايجابية من كل وحدة تعليمية صغيرة ، وكلما تكرر وجود الدليل على مستوى الاتقان كان ذلك تعزيزا لهم على استمرار الجهد والاهتمام الكاملين لمتابعة المادة التعليمية ، وحتى الطلبة الذين لم يستطيعوا الوصول الى مستوى الاتقان يمكنهم تعرف ما تعلموه . فبعد تطبيبق الاختبار التكويني يتعرف الطلبة الاسئلة التي اخطأوا في الاجابة عنها والاسئلة الاخرى الصحيحة ، فتتوافر لديهم المعلومات عن الاجزء التي ينبغي ان يراجعها أو يتعلمها ثانية (٢٣ ، الملحم ، ١٩٩٦ : ص٢٠٣-٢٠٤) .

ويرى (بلوم Bloom 1983) ان الاختبار التكويني يدعم تعلم الطالب الذي يتقن المادة وتؤكد له كفاية طريقته في التعلم والدراسة فالطالب الذي يظهر اتقاناً في الاختبارات المتتالية يقل قلقه على التحصيل في المقرر (٤ ، بلوم ، ١٩٨٣ : ص٩٣) .

وتؤكد ابحاث كثيرة لخصها كل من (ستيفانز ١٩٥١) و (ميروكهوفر ١٩٥٤) و (أنتوني ١٩٦٧) اهمية الاستعمال المستمر للاختبارات التكوينية القصيرة وبخاصة أذا ما صاحبتها تغذية راجعة (١١ ، السعدون ، ٢٠٠٣ : ص٣٨) .

ولكي تحقق الاختبارات التكوينية هدفها لابد من مراعاة الاتي :

١- معرفة اهداف الموضوع الدراسي او الوحدة أو الفصل ، يحددها المدرس قبل البدء بالتدريس .
٢- بيانات عن أثر التدريس في تحصيل الطلبة ، من الاختبارات والملاحظات المتوافره لديه من اختبارات اخرى سابقة .

(تعتقد الباحثة) ان استعمال التقويم التكويني في التدريس ذو فائدة كبيرة في أثارة اهتمام الطلبة وتحسين أدائهم من خلال التغذية الراجعة (Feed Back) اذ تكتشف الاخطاء وتعالج ثم ترسم اساليب علاجية مناسبة للموضوعات التي لم يتحقق فيها تعلم كامل للوصول الى الاتقان المطلوب لتحسين العملية التعليمية وتطويرها وتحقيقها الاهداف المرسومة .

تاسعاً : الاختبارات التكوينية :-

الاختبارات التكوينية نمط من الاختبارات الدورية تعطى في أثناء التعليم لمراقبة تقدم تعلم الطلبة . وقد يطلق عليها أحياناً اسم (أختبارات التعلم) لدورها المهم في تدعيم النجاح وتعزيزه في عملية التعليم ، والكشف عن جوانب الضعف التي تحتاج الى علاج . وتتناول جزءاً محدداً من من التعليم يختص بموضوع ووحدة تعليمية معينة ، وتمتاز بمستوى معقول من درجة الصعوبة ، تدور في ما يتعلمه الطلبة على شكل جزيئات يسيرة يختبر فيها الطلبة في اثناء التعليم ، ونادراً ما نجد نتائجها توظف في تقدير درجات الطلبة أو في عقد مقارنات بينهم لأن هذه المهمات متروكة للأختبارات النهائية في حين أن الغرض الاساسي من الاختبارات التكوينية هو تحسين تعلم الطلبة (٩ ، زاير ، ١٩٩٩ : ص٥١) .

ويرى (بلوم Bloom) أن هناك عدة فوائد في توظيف أختبارات التقويم التكويني ، ويقترح تطبيقها في أثناء كل وحدة تعليمية وفي نهايتها لتأكيد أتقان الطلبة للعناصر التعليمية التي تتضمنها كل وحدة (١٩ ، عطا الله ، ١٩٨٥ : ص١٣) .

عاشراً : علاقة التقويم التكويني بالتغذية الراجعة :
ثمة علاقة واضحة بين الاثنين معاً ، فالتقويم التكويني عماد التغذية الراجعة سواء بأستعماله أختبارات دورية لمجموعة من الطلبة في وحدة تعليمية معينة أو بأستعمال أختبارات تكوينية لكل طالب على حدة ، أو بكونه أساساً لأختبارات نهائية .

ويرى (سكرفن Scriven 1967) ان هذا النوع من التقويم يزودنا تشخيصات محددة لنواحي القوة والضغف سواء على مستوى المنهج الدراسي أو على مستوى الطلبة ، ويزودنا تغذية راجعة عن المدرس والطالب في أثناء العملية التعليمية (١٠ ، السعدون ، ٢٠٠٠ : ص١١) .

ويرى مؤيدو التقويم التكويني انه يرتكز على

١- تشخيص مبكر لمشكلات التعلم وصعوباته .
٢- معالجة فورية للأخطاء لتجنب تراكماتها .
٣- تشجيع الطالب على تحقيق قدر من أدائه التعليمي المخطوء فيه
٤- تدعيم الاداء الصحيح وتعزيزه بأنماط الاثابة .

وعلى هذه الاسس يكون التقويم التكويني نموذجاً علميا للتغذية الراجعة ، وسلاحاً تربوياً بيد المدرس لأثبات فاعليته كنمط للتغذية الراجعة في تكوين تعلم جيد وان نظام التقويم التكويني مزدوج في وظيفته التربوية ، فالتغذية الراجعة ايضاً تقوم على وظيفة تربوية مزدوجة تبدأ بتشخيص الأخطاء ومعالجتها وتقوية الأداء الناجح (١٦ ، صيداوي ونخلة ، ١٩٨٨ : ص٨) .

و للتقويم التكويني مزايا منها : انه لايعطي حكماً على المتعلم خلال فنة التعليم ولا يعاقب الطالب على ما يخفق فيه ويقع فيه من أغلاط بل يفيد منه كونه تشخيصاً لإعادة التعليم ،او علاج الضعف والقصور ولا يوازن أداء الطالب وتحصيله بأداء رفاقه بل يوازن بالمطلوب أداؤه كونه محكاً ، وبعد التقويم التكويني جزاً ،من التعليم والتعلم فهما عنصران متلازماً وهو جزاء ، من التعليم والطالب فهما عنصران متلازمان وهو جزء منهما ، ويكون تركيزه في مساندة المتعلم ودعمه بالوسائل المختلفة للوصول به الى الاتقان المناسب لذا تستمر نتائجه لتجويد عمليتي التعليم والتعلم (١٥ ، صيداوي ، ١٩٩٢ : ص٩) (١ ، ابن فاطمة ، ١٩٩٣ : ص١٦٨) .

وتؤكد الباحثة أهمية استعمال التقويم التكويني لأثره الفاعل وفائدته الكبيرة في تحفيز الطلبة ، وأثارة أهتمامهم ، وميولهم وأتجاهاتهم ، وتعزيزها بطريقة أيجابية من خلال التغذية الراجعة التصحيحية فتكتشف أغلاط الطلبة لتعالج أولاً بأول .

ويظن (فلانجان Flanagan) أن التقويم التكويني أداة ذات تأثير أقوى من تأثير التقويم الختامي وسيعمل على تحسين نوعية التربية والدفع بعجلتها نحو الامام أذا أحسن توظيفه (١١ ، السعدون ، ٢٠٠٣ : ص٣٨) .

فالتقويم التكويني أداة طيعة مرنة لتحسين عمليات التعليم والتعلم ، لانه مبني على أن الطلبة جميعهم قادرون على التعلم وأتقانه ، والتركيز في تقويم أداء الطلبة ، والمتابعة التشخيصية التصحيحية حتى حدوث التعلم الجيد (١٠ ، السعدون ، ٢٠٠٠ : ص٢٦) .

وللاستفادة من التقويم التكويني كتغذية راجعة ينبغي اثابة التعلم دائما بأحسن درجة نالها ، والمعبرة عن أفضل أداء متقن ، لأن الدرجة (العليا) هي فعلا افضل اداء ينبغي ان يقدر عليه الطالب ، وهي من جهة أخرى مثير تدعيمي يعزز ثقة المطالب بنفسه وتدفع به الى تعلم احسن .

ومما تقدم يلاحظ أن تطبيق هذا التقويم في عملية التدريس يُمكّن المدرسين الذين يستعملونها من تحقيق عدة فوائد هي :

١- تعرف تعلم الطلبة ، ومراقبة تقدمهم وتطورهم خطوة خطوة ،بقصد الأستكشاف المستمر لجوانب الضعف والقوة ، فتعالج الاولى مباشرة وتعزز الثانية .

٢- أثارة دافعية الطلبة للتعلم والاستمرار فيه ، عن طريق تعريفهم بنتائج تعلمهم وأعطائهم فكرة واضحة عن أدائهم .

٣- تحفيز المدرسين على التخطيط للتدريس ، وتحديد الدرس بصيغ سلوكية أو على شكل نتاجات تعليمية يراد تحقيقها من جانب الطلبة.
(١٧ ، الظاهر ، ١٩٩٩ : ص٥٤) .

٤- تعديل طرائق التدريس لتلائم مستوى الطلبة .

٥- تزويد كل من المدرسين والطلبة تغذية راجعة (١١ ، سمارة ، ١٩٨٩ : ص٢٣) .

٦- التشخيص : ان التقويم التكويني يتطلب تحليل أستجابات الطلبة تحليلا يقصد من ورائه الكشف عن الاخطاء الفردية والجماعية وتشخيصها .

٧- تصميم خطة التعليم العلاجي لتحسين تعلم الطلبة ومواجهة نقاط الضعف لديهم ، وتزويد المدرسين معلومات ، وتفصيلات عن المجهودات التي يقدمونها لتصحيح مسار عملية التعليم (٩ ، زاير ، ١٩٩٩ : ص٥٠)

فالتقويم التكويني يكشف بشكل واضح عن مستوى فاعلية الاسلوب العلاجي الذي طبقه المدرسون ونجاح هذا الاسلوب أوفشله .

٨- انتقال اثر التعلم الجيد السابق الى التعلم اللاحق (١٩ ، عطا الله ، ١٩٨٥ : ص١٤).

ومما تقدم يتبين جليا الاتي : انه (أذا كان التعلم الاساسي وهو الهدف النهائي ، وأذا كان التعليم هو خادم التعلم ، فالتقويم التكويني هو خادمهما الامين أذا ما امكن استيعاب دوره الجديد ، وأحسن أستعماله في العملية التعليمية)(١٠ ، السعدون ، ٢٠٠٠ : ص٢٨) .

حادي عشر : أهمية التربية الاسلامية :

ديننا الاسلامي الحنيف هو منهاج الحياة يعنى بالفرد وبالمجتمع وبالناحية المادية والروحية معاً ، ويوضح معنى العبادة ويؤكد قيمة العمل ، علاوة على عنايته بشؤون الحياة وتنظيم شؤون الدنيا جميعها بوصفه طريقاً وحيداً لاخره سعيدة فيتناول شؤون الحياة جميعاً بالتحليل والتنظيم من اقتصاد وسياسة وحكم وتربية وعلوم وأجتماع (٢١ ، فرحان ، ١٩٨٢ : ص١٦) .

فالتربية الاسلامية ((عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة تهدف الى تنشئة جوانب الشخصية الانسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ويقوم فيها افراد ذوو كفائة بتوجيه تعلم افراد اخرين على وفق طرائق ملائمة مستخدمين محتوى تعليميا محدداً وطرائق تقويم ملائمة)) (١٨ ، عبد الله ، ١٩٩١ : ص١٩) .

أن هذا التعريف جامع للعناصر التي تتكون منها العملية التربوية وهي :

١- الهدف الذي تسعى التربية الى تحقيقه .

٢- الطالب الذي تدور حوله العملية التربوية .

٣- المحتوى الذي يتضمن الهدف .
٤- المدرس الذي يتولى توجيه العملية التربوية.
٥- الطريقة التي توصل الى الهدف .
٦- طريقة التقويم التي تظهر مدى تحقيق الهدف .

من هنا كان للتربية الاسلامية اثر كبير في تربية النشيء ، واعداد المواطن الصالح زيادة على تكوين المعتقدات الايمانية عنده وتعلمه واجباته نحو ربه ، والاخرين المحيطين به ، ونفسه ، وهي الى جانب ذلك الاساس في تكوين معايير سلوك الفرد المناسبة ، وغرس القيم الاخلاقية النبيلة ، والمثل العليا في نفسه وجداناً راقياً ، وأرادة قوية متجهة نحو الخير تساعده على تهذيب نفسه (٥ ، جاسم وفنن ، ٢٠٠٠ : ص١) .

ملحق

أنموذج خطة لتدريس الحيث الاول : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اســـــــــــــــــم المدرســـــــــــــــــة :

الصف : الثاني

اليـــــــــــــــوم والتـــــــــــــــاريخ : / / /

المادة : التربية الاسلامية

الحصة :

قال رسول الله (ﷺ)

(والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجب لكم). صدق رسول الله

الوسائل التعليمية

١- السبورة وحسن استخدامها في تدوين نقاط الدرس الرئيسية.
٢- الطباشير الملون والعادي .

خطوات الدرس

أولا : المقدمة والتمهيد

أبدأ الدرس بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ، وقراءة الدعاء الاتي : (اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء) ثم اثير اهتمام الطلبة لموضوع الدرس ، وذلك بتسميعهن قصة موجزة حدثت في زمن الرسول محمد (ﷺ) ، حيث جيء الى الرسول (ﷺ) لسكير ليؤدبه على سكره فقال احد الجالسين : لعنة الله عليك ما أكثر ان يجاء بك الى رسول الله ؟ فقال (ﷺ) ((لا تلعنوه فو الله ما علمت ألا انه يحب الله ورسوله ، لا تقولوا له هذا ولكن قولوا : اللهم أرحمه ، اللهم تب عليه)) .

ففي هذا الموقف يوصي الرسول (ﷺ) بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق الرفق واللين وحسن المعاملة .

ثانياً : طريقة التدريس :

استعمال الطريقة التقليدية للتوضيح والشرح وقراءة الحديث الشريف .

ثالثاً : العرض : (٣٠ دقيقة)

قبل البدء بعرض الدرس وقراءة الحديث الشريف ، اقسم موضوع الحديث المراد شرحه للطلبة على وحدتين مترابطتين ، وأكتبهما على السبورة ، بخط واضح وبالطباشير الملون ، وبعد الانتهاء من كتابة الوحدات الرئيسية لموضوع الدرس ، أقول للطلبة أن درسنا اليوم يتناول دراسة الوحدات المكتوبة على السبورة لكي تكون جزءاً مهما من الملخص السبوري ، ثم ارشد الطلبة الى قراءة الحديث الشريف في الكتاب المقرر .

أ- قراءة الحديث الشريف :

أ. اقرأ الحديث الشريف للطلبة ، بدقة وعناية ، مراعية وضوح اللفظ وعلو الصوت .

ب. اطلب من الطلبة غلق الكتب وأبدأ بالاستماع لهن عن طريق الاجابة عن السؤال الاتي :

اذكروا حديثا نبويا شريفا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

أذ استمع الى اكبر عدد من الطلبة اللواتي يتقن قراءته وحفظه بصورة صحيحة ومضبوطة .

ب- شرح المفردات الصعبة

اكتب المفردات على السبورة ، ثم أسال السؤال الاتي :

ما معنى كلمة (ليوشكن) ؟

الطالب : ليقربن .

المدرسة : ما معنى كلمة (فلا يستجاب لكم) ؟

الطالب : فلا يقبل دعاؤكم ، ولا تقضى حاجتكم .

ج- الشرح والتحليل

أبدأ بشرح الوحدات المكتوبة على السبورة ، وأشرح كل واحدة منها محاولة لربط بين هذه الوحدات ليكون الموضوع متناسقاً مترابطاً ، ثم أسال الطلبة؟

الضارة والمخربة لان فتنتها لا تصيب مرتكبيها وحدهم ، أنما تشمل الاخيار أيضاً عقاباً على تركهم الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر ولذا عبر الرسول (ﷺ) عن ذلك بقوله أيضاً : ((ان الناس أذا رأو الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه)) .

رابعاً - الفوائد العملية :

ان دعوة الاسلام الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما هي دعوة الى الاصلاح ونهي عن الفساد لتنظيم حياة المجتمع وليطمئن كل على نفسه وماله وعرضه وكرامته ، وفي هذا تحقيق للاخوة وتوثيق للرابطة القوية بين أبناء المجتمع وتوجيهم الى غاية واحدة وهدف مشترك وتجنيبهم الفرقة واختلاف الاهواء والنزاعات .

خامساً : التقويم

بعد الانتهاء من عرض موضوع الحديث الشريف ، أقوم بأعطاء خلاصة لمجمل الموضوع ، موجهة أختباراً تكوينياً قصيراً يحوي عدد من الفقرات الموضوعية التي يتضح من اجابات الطلبة عنها مدى فهمهم واستيعابهم لموضوع الدرس وتحقيق الاهداف ، ومن هذه الاسئلة .

أولاً : ضع امام كل عبارة في القائمة الاولى الحرف الذي يناسبها في القائمة الثانية :

١- الاية الكريمة التي تؤكد حديث الرسول (ﷺ) أ- كل عمل قبيح مخالف للشرع

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ب- فلا يقبل دعاؤكم ولاتقضى حاجتكم

٢- الحديث الشريف الذي يؤكد حديث الرسول (ﷺ) في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو: ت- ((ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر))

٣- المنكر اصطلاحاً هو :

٤- فلا يستجاب لكم ث- (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان)

ج- ادفعوا عن انفسكم

ح- (الجنة تحت ضلال السيوف)

المصادر

المصادر العربية

١- **ابن فاطمة** ، محمد . تقويم المعلمين الاشكالية والطرائق والفنيات .

٢- **ابو لبدة** ، سبع محمد . مبادىء القياس النفسي والتقويم التربوي ، ط٢ ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمّان ، ١٩٨٢م .

٣- **ابو ناهية** ، صلاح الدين محمد . اسس التعلم ونظرياته ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

٤- **بلوم** ، بنيامين ، واخرون ترجمة محمد امين المفتي . تقويم الطالب التجميعي والتكويني ، الطبعة العربية دار ماكجروهيل للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

٥- **جاسم** ، شاكر مبدر ، وفنن صبري . مواصفات معلم التربية الاسلامية من وجهة نظر الاشراف التربوي والادارات المدرسية وطلبة المرحلة الثانوية ، وزارة التربية ، مركز البحوث والدراسات التربوية ، بغداد ، ٢٠٠٠م .

٦- **حسين** ، غريب . التقويم البنائي في التدريس واثره في التحصيل ، مجلة التربية ، العدد (٧٨) ، قطر ، ١٩٨٦م .

٧- **الحيلة** ، محمد محمود . التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط١ ، دار المسيرة ، عمّان ، ١٩٩٩م .

٨- **رجب** ، مصطفى . اثر استخدام التقويم التكويني والتعلم العلاجي في اتقان مهارات الاداء والاحتفاظ بالتعلم ، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ، المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، العدد (٥) ، البحرين ، ١٩٨٦م .

٩- **زاير** ، سعد علي . اثر اساليب التقويم التكويني العلاجية في تحصيل طلبة المرحلة الاعدادية والاحتفاظ به في قواعد اللغة العربية ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ١٩٩٩م . (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .

١٠- **السعدون** ، عادلة علي ناجي . اثر استراتيجية التقويم التكويني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الاسلامية ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٠م . (رسالة ماجستير غير منشورة) .

١١- **السعدون** ، عادلة علي ناجي ، اثر الاساليب العلاجية للتعلم من اجل التمكن في التحصيل والاتجاه نحو مادة التربية الاسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٣م . (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .

١٢- **سمارة** ، عزيز ، عزيز واخرون . مبادىء القياس والتقويم في التربية ، ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمّان ، ١٩٨٩م .

١٣- **الشبلي** ، ابراهيم مهدي . التعليم الفعال والتعلم الفعال ، دار الامل ، الاردن ، ٢٠٠٠م .

١٤- **الشرقاوي** ، انور محمد . التعلم نظريات وتطبيقات ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

١٥- **صيداوي** ، احمد . نحو التقويم التربوي الحقيقي ، ادارة التدريب ، وزارة التربية والتعليم ، البحرين ، ١٩٩٢م . د

١٦- **صيداوي احمد** ، ونخلة وهبة . التقويم التكويني الشامل ، المؤتمر التربوي السنوي الرابع ، وزارة التربية والتعليم البحريني ٥-٧ ابريل ، البحرين ، ١٩٨٨ .

١٧- **الظاهر** ، زكريا محمد ، واخرون . مبادىء القياس والتقويم في التربية ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٩م .

١٨- **عبد الله** ، عبد الرحمن صالح ، واخرون . مدخل الى التربية الاسلامية وطرائق تدريسها ، ط١ ، الاردن ، ١٩٩١م .

١٩- **عطا الله ميشيل** ، واخرون . اثر استراتيجيات الاختبارات التكوينية في تحصيل طلبة الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم العامة ، المجلة التربوية ، العدد (٦) ، المجلد (٦) ، عمان ، ١٩٨٥م .

٢٠- **الغلامي** ، واثق محمد . دراسات اسلامية ، مجلة فصلية علمية ، يصدرها قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ، العدد الاول ، السنة الاولى ، بغداد ، ٢٠٠٠م.

٢١- **فرحان** ، اسحق محمد . التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة ، ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٢م .

٢٢- **القيسي** ، ميسون شاكر عبد الله . اثر استخدام ثلاثة اساليب تقويمية في التحصيل الدراسي لطلبة كلية المعلمين في مادة الفيزياء ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم ، ١٩٩٨ ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) .

٢٣- **الملحم** ، اسماعيل . التقويم اثناء الحصة الدراسية ، مجلة التربية ، العدد (١١٨) ، السنة (٢٥) ، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر ، ١٩٩٦م .

المصادر الاجنبية

24- **Mory** , Enda H. the use of informtical Feed back in struction : implications for future research . Educational technology research and development . 1992 .

25- **Richards** , D.R. , Acomparison of three computer generated feed back ststegies . paper presented at the annul meeting of the association for Educational communication and technology florid a: Orlando , 1991 .

26- **Ross a john**. Effects of feed back on students behavior in cooperative learning groups in a grade z math class . the Elementary school Journal , 1995 .

27- **Tukman** , B.W. Educational psychology : from theory Application Harcout Brace Jovanovich college publications U.S.A, 1992.